

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

انطلاقاً من أن كتاب (أسس التربية الخاصة) يكتسب أهميته من سمو الغاية التي يطمح إلى تحقيقها، ألا وهي تقديم معرفة واسعة بمفاهيم التربية الخاصة واحتياجات ذوي الفئات الخاصة، والبرامج الوقائية والرعاية الموجهة لذوي الاحتياجات الخاصة، فقد حظيت الطبعة الثانية بإعادة تنقيحها وتصويب بعض الملاحظات التي وردت في الطبعة الأولى، وقد تم إعادة كتابة الفصل الأول ليكون مدخلاً للتربية الخاصة، فضلاً عن تعديل عدد من فصول الكتاب لتكون أكثر وضوحاً مع المحافظة على رؤية الكتاب؛ ليكون مرجعاً علمياً لطلاب وطالبات أقسام التربية الخاصة وعلم النفس بكليات التربية بالجامعات السعودية، وليجد فيه القارئ المتخصص والعادي الإطار المعرفي لفهم تلك الفئة، بحيث يؤدي إلى بناء وعي مجتمعي بأهمية ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع.

وأخيراً نسأل الله أن يكون هذا الكتاب ينطوي على ما ورد عن رسول الله ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» (رواه مسلم).

والله الموفق إلى ما فيه الخير

المؤلفان



الْفَضْلُ الْأَوَّلُ

مدخل إلى التربية الخاصة

مقدمة

سوف نتناول في هذا الفصل بعض نسب الإعاقة على المستوى العالمي والمحلي، فضلاً عن تعريف التربية الخاصة وبعض المفاهيم المتصلة بها من قبل الإعاقة والإصابة والعجز والوقاية ومستوياتها، ومن ثم نتناول الأسس العلمية التي تستند عليها التربية الخاصة، فضلاً عن مجالات توعية المجتمع بالإعاقة في مقابل اتجاهات المجتمع نحو الإعاقة وأساليب المعاملة الوالدية لذوي الاحتياجات الخاصة.

تُعنى التربية الخاصة بالاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة، وتهيئة المناهج، وطرق التدريس الخاصة بهم، بما يتواءم واحتياجاتهم، وبما يسمح بدمجهم مع أقرانهم من العاديين في فصول التعليم العام، مع تقديم الدعم العلمي المكثف لمعلمي التربية الخاصة ومعلمي التعليم العام، بما يساعدهم على تنفيذ إستراتيجيات التعليم، سواء للطلاب الموهوبين أو ذوي الإعاقات المختلفة. وقد شهدت الحقبة المعاصرة تطوراً هائلاً في مجال الاهتمام بالإعاقة. ونشطت الدول المختلفة في تطوير برامجها في مجال الإعاقة؛ لأن الاستجابة الفاعلة لمشكلة الإعاقة يجب أن تتصف بالشمولية، بحيث لا تهتم ببعض الجوانب المتعلقة بهذه المشكلة، وتغفل جوانب أخرى، وبشكل يكون فيه لبرامج الوقاية

من الإعاقة أهمية متميزة نظراً لأنها تمثل إجراءً مبكراً يقلل إلى حد كبير من وقوع الإعاقة، ويختصر الكثير من الجهود المعنوية والمادية اللازمة لبرامج الرعاية والتأهيل. يشير التصنيف الدولي لتأدية الوظائف والعجز والصحة International Classification of function-Disability & Health (ICIDH-2) (2001) إلى أن الاهتمام يجب أن يشمل السياق الذي يوجد فيه المعوق، والموقف الذي يوجد به، ودرجة التحدي والحاجة التي تتطلب منه التعامل مع إعاقته.

وفيما يتصل بنسب ذوي الاحتياجات الخاصة، فنسجد أنه ليس من الميسور الوصول إلى أرقام ونسب دقيقة لهذه الفئات في المجتمع عامة، على الرغم من أن تقديرات المؤسسات والهيئات الدولية تشير إلى نمو مطرد في عدد المعوقين، ففي عام 2000م بلغ عددهم 600 مليون معوق، منهم 200 مليون على الأقل من الأطفال يتركز معظمهم في الدول النامية، كما تشير الإحصائية إلى وجود 70 مليوناً مصابين بالصمم، وأن 5% منهم يولدون بالصمم، وحسب تقديرات منظمة الصحة العالمية فإن 10% - 12% من سكان الدول النامية معاقون بإعاقات مختلفة حيث إن 4% معاقون ذهنياً، و3.5% معاقون بصرياً، و3.5% معاقون (زيتون، 2003، 13-15)، كما تشير الزيادة السنوية وتباينها بين الدول المتقدمة والدول النامية، ففي الدول المتقدمة كانت الزيادة بواقع 75% ويرتفع هذا المعدل إلى نحو 2.56% في الدول النامية (قحطان، 2005، 23).

ويبدو حجم المشكلة في السعودية في حاجة إلى التوقف، فقد أشارت نتائج المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل عام 1997م إلى أن نسبة الإعاقة في المملكة تصل إلى 3.72% من إجمالي عدد السكان. وعند فحص واقع تلك الإعاقات فنسجد أن الأمر بالغ الصعوبة؛ لعدم وجود إحصائيات دقيقة، ويمكننا استقراء بعض تلك الإحصائيات من دراسة (السكيت، 1992) التي أجريت في منطقة القصيم عام 1992، حيث كشفت أن نسب الإعاقة في المملكة، كما يبينها الشكل الآتي: